حكمة التمثيل بخصوص الثور ما يشير اليه قوله كالثور يحمي
رحله بروقه فكان المعنى والله اعلم ان هذا الرجل لما كان كلا مدببا
لاهلاك الغير مع قدرته على رد ظلمه كان اللائق ابدا له بما فيه نجاة
اذا المؤمن اخو المؤمن فهو بمنزلة رجله ومتاعه الواجب عليه
حفظه من العدو فكما ان الحماية وقعت من غير العاقل فليكن
وقوعها من العاقل اولى واحرى والله اعلم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما هذا المثال ياجبريل قال هذا الرجل اي
مثال الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة فتكون سببا للهلاك مثلا
او لاضاعة مال او لهجر مسلم ولا يعرف عاقبتها ثم اذا ظهرت
له عاقبتها وما ترتب عليها يندم عليها فيريد ان يردها فلا
يستطيع ان يردها وبينما هو يسير اذ دعاه داع من الرعا
وهو النداء او هو اخص منه لانه لا يكاد يقال الا اذا كان معه الاسم
نحو يا فلان كما هنا وذلك المنادي عن شماله صلى الله عليه وسلم
وبين الله بقوله يا محمد انظرني بضم الظاء والف وصل تقوم في
الابتداء بمعنى انتظرني واما بفتح الهمزة وكسر المعجمة فمعناه اخرني
وليس مرادا هنا قال ابن حجر قال استاذنا رحمه الله ويشهد
له قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم يعني على قراءة غير حمزة
والاعمش بحذف الالف وصلا وضم الظاء اذ المعنى انتظرونا فانه
يسرع بالمؤمنين الى الجنة كالبرق الخاطف فيقول المنافقون
ما ذكروا العرب تقول انظروني وانظرني اي انتظرني قال القاضي
ويحتمل ان يكون المعنى انظروا الينا فانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم
بوجوههم ويحتمل ارادته هنا ايضا اما على قراءة حمزة والاعمش
بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظاء فمعناه امهلونا وقيل انتظرونا
كما يوجد من كلام اهل التفسير فان تنتظرني اشالك بالجزم
في جواب الامر فلم يجبه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلتفت
عن سيره فقال ما هذا الداعي ياجبريل قال جبريل عليه
السلام هذا داعي اليهود الاضافة فيه للبيان كما يوجد من حرفتي
اي ليلى اذ فيه قال له جبريل انظر من الرجل الذي دعاك عن
يمين الطريق قال لا قال تلك اليهود دعتك الى دينهم ثم قال انظر

من الرجل الذي دعاك عن يسار الطريق قال لا قال تلك النصارى
دعتك الى دينهم واصل اليهود اليهود بين حذفت منه ياء النسبة
كما في نبي ونبخ واستقاقه من الهود وهو التوبة او الميل او الرجوع
من شيء الى شيء يقال هاد اذا تاب او مال او رجع من خير الى شر
وعكسه قال تعالى انا هدنا اليك اي تبنا او ملنا او رجعنا اليك
فسموا بذلك لانهم تابوا عن عبادة العجل ومالوا من الحق الى الباطل
ورجعوا من الخير الى الشر وخلطوا في اعتقادهم او هو معرب
يهوذا بالذال المعجمة ولزمهم هذا الاسم لقولهم افاض ولد يهود
ابن يعقوب والله اعلم اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم اداة تستفتح
الجملة بعدها فقوله انك يا محمد بكسر الهمزة لاستيناف فلو اجيبه
لتهودت امتك اي رجعت من الحق الى الباطل وبينما هو صلى الله
عليه وسلم يسير اذ دعاه داع عن شماله ايضا يا محمد انظرني
اي انتظرني اسالك فلم يجبه النبي صلى الله عليه وسلم ولم
ينتظره بل سار فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا الداعي ياجبريل
قال جبريل عليه السلام هذا داعي النصارى اتباع عيسى عليه السلام
لانه نسب الى قرية ناصرة من بلاد الاردن كان ينزلها وكان ابتدا
خروجهم منها اما انك لو اجبته لتنصرت امتك وانما كان كل من
الداعيين عن شماله صلى الله عليه وسلم كما وقع هنا لبيان ان الفريقين
من اهل الشمال وانما كان داعي اليهود متقدما لتقدمهم على النصارى
في الوجود وفي حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قبينا
انا اسير اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني اسالك الحديث
وفيه تصريح بان داعي اليهود كان عن يمينه وداعي النصارى عن
يساره وانما كان داعي اليهود عن اليمين لان ملتهم اصل لملة النصارى
اذ الانجيل انما نسخ بعض احكام من التوراة والله اعلم والنصارى
جمع نصران ونصرانة كندامى جمع ندمان وندمانة لكن لم يستعمل
نصران الا بيا النسب قاله سيبويه وقال الخليل هو جمع نصري
كمهاري ومهري وقال الزمخشري اليا في نصراني للمبالغة كيا احمري
واشقافيه قيل من النصرة لنصرة بعضهم بعضا وسمي ابن ذلك نسبة
الى قرية تسمى ناصرة وقيل لانهم كانوا بينا ناصرون وذكر الحافظ

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)